[25] عليكم رأيكم، وتقطع أموركم، أنتم أهل الايواء والنصرة، وإليكم كانت الهجرة، ولكم في السابقين الاولين مثل ما لهم، وأنتم أصحاب الدار والايمان من قبلهم، وا ما عبدوا ا علانية إلا في بلادكم، ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا دانت العرب للاسلام إلا بأسيافكم، فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر، وإن أبى القوم، فمنا أمير ومنهم أمير. فقام عمر رضي ا عنه، فقال: هيهات لا يجتمع (1) سيفان في غمد واحد، إنه وا لا يرضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي أن تولي هذا الامر إلا من كانت النبوة فيهم، وأولو الامر منهم، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة، والسلطان المبين، من ينازعنا سلطان محمد وميراثه، ونحن أولياؤه وعشيرته، إلا مدل بباطل، أو متجانف لاثم، أو متورط في هلكة. فقام الحباب بن المنذر رضي ا عنه، فقال: يا معشر الانصار: أملكوا على أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر، فإن أبوا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم، وتولوا هذا الامر عليهم، فأنتم وا أولى بهذا الامر منهم، فإنه دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له بأسيافنا، أما وا إن شئتم لنعيدنها جذعة (2)، وا لا يرد علي أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف. قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذي يجيبني، لم يكن لي معه كلام، لانه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فنهاني عنه، فحلفت أن لا أكلمه كلمة تسوؤه أبدا (3). ثم قام أبو عبيدة، فقال: يا معشر الانصار أنتم أول من نصر وآوى، فلا تكونوا أول من يبدل ويغير. مخالفة بشير بن سعد، ونقضه لعهدهم قال: وإن بشيرا لما رأى ما اتفق عليه قومه من تأمير سعد بن عبادة، قام حسدا لسعد، وكان بشير من سادات الخزرج، فقال: يا معشر الانصار، أما وا

---

(1) في الطبري: لا يجتمع اثنان في قرن. (2) الجذعة: الفتية. والجذع من الابل ما استكمل الاربع ودخل في السنة الخامسة من العمر. والانثى جذعة. (عن غريب الهروي). (3) في الطبري وابن الاثير: فقال عمر: إذا ليقتلك ا ! فقال: بل إياك يقتل. (*)